العدد (4098) السنة الخامسة عشرة - الأربعاء (27) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فصول من كتاب (الثقافة)

(القسم السادس)

للكاتب والمنظّر الأدبي البريطاني (تيري إيغلتون)

ترجمة وتقديم: لطفية الدليمي

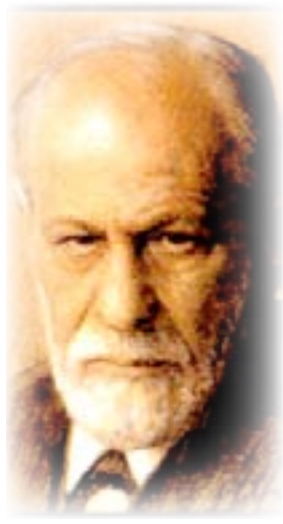

ظلّت مفردة (الثقافة) واحدة من أكثر المفردات إشكالية على صعيد المفهوم والتطبيقات ، كما ظلّت الدراسات الثقافية - التي تعدُّ حقلاً معرفياً تتداخل فيه الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا وتأريخ الأفكار واللغويات والفلكلور والسياسات الحكومية المؤسساتية - ميدان تجاذب لم يخفت صدى المعارك الفكرية المحتدمة فيه وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وحيث باتت الثقافة وسيلة من وسائل القوة الناعمة في الحرب الباردة ثمّ إنقلبت سلاحاً من أسلحة العولمة التي تسعى لتوسيع نطاق الرأسماليات الرمزية المدعمة بمصنّعات مادية تُعلي شأن الإقتصاديات المتفوقة وترسّخ سطوتها على الساحة العالمية .

أقدّم في هذا القسم (وأقسام أخرى ستُنشرُ تباعاً) ترجمة لفصول منتخبة من كتاب (الثقافة Culture) المنشور عن جامعة ييل الامريكية العريقة عام ٢٠١٦ للكاتب البريطانيّ الذائع الصيت (تيري إيغلتون Terry Eagleton) ، وهو ناقد ومنظّر أدبيّ وباحث في حقل الدراسات الثقافية وسياسات الثقافة . نشر إيغلتون العديد من الكتب وقد تُرجم بعضها إلى العربية (ومنها مذكّراته التي نشرتها دار المدى بعنوان " حارس البوّابة " عام ٢٠١٥ . تجب الإشارة هنا أنّ كتاب (الثقافة) هو كتاب مستقلّ ومتميّز عن كتاب آخر نشره إيغلتون من قبل بعنوان (فكرة الثقافة) وهو مترجم إلى العربية.

المترجمة

الثقافة والحضارة

يميّز جون ستيوارت مل بوضوح بين المعنى السياقيّ العُرفيّ والمعنى التوصيفي لمفردة " الحضارة " ، وربما ثمة مواضعة متعارف عليها بأنّ الحضارة هي في العادة منقسمة على ذاتها بطريقة تحمل نُذُر الخطر طالما كان التعارض قائماً بين بين المعنى العرفيّ والتوصيفيّ لمفردة الحضارة . الحضارة - باعتبارها إرتقاءً أخلاقياً - تتعارض مع الحضارة التي تقبل بضرب اليتامى بقضيب معدنيّ أو إرسال الأطفال الصغار للعمل في مداخن المصانع التي ينبعث الدخان الخانق منها . إنّ القوى ذاتها - ويا للسخرية - التي تدفع باتجاه تحقيق الرفاهية والإزدهار هي ذاتها القوى التي تعمل على تشذيب حساسياتنا وجعل ضمائرنا أكثر يقظة تجاه مظاهر اللامساواة التي تأتي مع الإزدهار الاقتصادي (وبخاصة في بواكيره) : يخلق المجتمع الصناعيّ الرأسماليّ الثروة التي تسهم بدورها في خلق مؤسّسات مثل قاعات (غاليريهات) الفن ، والجامعات ، ودور النشر ، والتي تقود ذلك المجتمع لتعزيز جشعه ونزوعات البرجوازية المالية الصغيرة فيه ، وبهذا الفهم فإنّ وظيفة الثقافة هي عضّ اليد التي تطعمُها ! .

مفردة " الثقافة " كانت بادئ الأمر مترادفة مع مفردة " الحضارة " وظلّ ذلك الترادف عاملاً لبعض الوقت ، ثمّ إستحالت الثقافة مؤشّراً لطائفة من القيم التي من شأنها مساءلة الحضارة . يشير روبرت جَي. سي. يونغ Robert J. C. Young إلى (الحقيقة الصارخة التي تفيد بأنّ مفهوم الثقافة تطوّر ليكون مترادفاً مع التيار العام للحضارة الغربية وليكون أطروحة مضادة لها في الوقت ذاته . الثقافة بهذا السياق كانت الحضارة ونقد الحضارة معاً .....) (١٥) . الثقافة - مثل الحضارة - تضمُّ مؤسسات قائمة على الأرض ؛ لكن يمكن رؤيتها أيضاً كظاهرة روحية في المقام الأوّل ، وهي بهذا المفهوم تمارس دور محاكمة الفعاليات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية . الثقافة أقلّ عرضة لمفاعيل المنفعة وتأثيراتها بالمقارنة مع الحضارة ؛ ولذلك فهي أقلّ إحساساً بالعجز والخذلان وقلّة الحيلة أزاء إعتبارات المنفعة (البراغماتية) ، وهي (أي الثقافة) إذ توجد - ببساطة - وبالمعنى الذي تفيده مفردتها فإنّها تمثّل نقداً لأساليب العقلنة الذرائعية المُراوغة . الثقافة - مثل الحضارة على كلّ حال - يمكن أن تكون مفردة حيادية أو قد تكون مفردة تفيد تأكيد حسّ الإستنطاق والمحاكمة : عبارة (الثقافة النازيّة) قد تبدو أقرب إلى سفسطة وهذر كلام ؛ لكنها قد تعني ببساطة طريقة الحياة النازية ومن غير نبرة تأكيدية سلبية ليست بذات ضرورة ، أما عبارة (النازيون مقتوا الثقافة) فهي - على كل حال - قد تستلزم الفهم المقابل بأنّ مامقته هؤلاء النازيون كان مستحقاً للحماية الكاملة منهم . إستنشاق الغراء قد يكون فعلاً حضارياً بالمعنى الذي يفيده جزء من طريقتك في الحياة ؛ لكنه ليس فعلاً محموداً في حياة جديرة بالثناء والتقدير . قد تكون الثقافة بالمعنى الذي تفيده الأعمال الفنية والفكرية مصطلحاً توصيفياً من غير أحمال من الكلفة العالية - غير الضرورية - المترتبة على ربط الثقافة بمحمول تلك الأحكام التوصيفية ، أو قد تنحو الثقافة منحىً تقييمياً وحينئذ سينسحب عليها بعض الآثار السلبية التي قد تترتّب على بعض تلك التقييمات بخاصة . ثمة ، بعد كلّ شيء ، قدر لايُستهان به من الفنّ الوضيع والفكر الرقيع ، ويمكنك أن تنال رفعة ثقافية ؛ لكن قد يحصل ان تبقى مفلساً من الناحية الأخلاقية : لنتذكر أنّ مثال الشرّ الأكثر حرفيّة وتمثيلاً بارعاً في الأدب الحديث - على سبيل المثال - هو أدريان ليفركون Adrian Leverkühn الموسيقيّ العظيم الذي أجاد توماس مان Thomas Mann في خلقه (في رواية فاوستوس Faustus ، المترجمة) .

إنّه لأمرٌ حقيقيّ أنّ جمهرة من الفلاسفة خلعوا قيمة عليا على الثقافة بحسبانها فنّاً ؛ ولكن لم يفعل كلّ المفكّرين العظماء هذا الأمر : أبدى أفلاطون نزعة عدائية مفرطة تجاه الفنّ مدفوعاً بأسباب سياسية ، وقد طرد الشعراء من جمهوريته المثالية العتيدة . أمّا الفيلسوف الأعظم في عصر الفلسفة الحديثة ، إيمانوئيل كانت Immanuel Kant ، فقد طهّر الفنّ من محتواه وردّه إلى محض شكل خالص . بالنسبة إلى هيغل Hegel ، الفنّ لايمكنه أبداً النهوض بالمهمّة الحيوية التي نهض بها في العالم القديم ؛ وبالتالي صار لزاماً عليه أن يخلي الساحة للفلسفة وحدها . جيريمي بنتام Jeremy Bentham ، الذي غدت فلسفته النفعيّة المذهب الأخلاقي الذي إنعقدت له السيادة في إنكلترا خلال القرن التاسع عشر ، هو الشخص الأكثر تمثيلاً للنزوعات البرجوازية الصغيرة عندما يتعلّق الأمر بالموضوعات الجمالية ، أمّا تلاميذ كارل ماركس Karl Marx ومُريدوه الخلّص فقد آمنوا انّ الثقافة الفنية تُدفعُ دفعاً وعلى نحو منتظم لتكون في خدمة تعزيز السيطرة السياسية ؛ ومن أجل ذلك ينبغي معاملة النتاجات الفنية بكثير من الشكّ والريبة . نيتشه Nietzsche من جانبه إعتبر الفنّ وهماً ضرورياً لاغنى عنه ، وهكذا فعل تماماً آرثر شوبنهاور Arthur Schopenhauer الذي رأى في الفنّ تحقيقاً لأكثر الوظائف الرحيمة في عالم يعجّ بالفكر الهروبيّ الذي ينضح عذاباً . على العموم فإنّ المفكّرين (من المستقبليين وحتى أعضاء مدرسة فرانكفورت) بخسوا شأن الفنّ واعتبروه عنصراً مساهماً في منحنا حلولاً تخيّلية للتناقضات الواقعية التي نعيشها .

أمّا بالنسبة للحضارة ؛ فثمّة الكثير من الكُتّاب الذين عدّوا الحضارة مسألة حقائق على الأرض أكثر من كونها موضوعة قيمية : توماس هوبز Thomas Hobbes ، أو جان جاك روسو - Jean Jacques Rousseau ، على سبيل المثال ، رأوا في الحضارة تمثيلاً لإنحطاط باعث على الأسى في حالة الطبيعة من صورتها البدائية الأكثر نقاوة . إنّ مفهوم (المتحضّر) بالمعنى الذي يفيد الكياسة المهذّبة والسلوك المدينيّ للفضائل الفردية والأعراف الإجتماعية الرفيعة ليس بأكثر من مفهوم يثيرُ كوامن الإزدراء العميق في روح روسو تجاه الطبقات البرجوازية . يرى فولتير Voltaire في تأريخ الحضارة محض حكاية تروي كيف أصبح الأغنياء منتفخي الأوداج من فرط إمتصاصهم لدم الفقراء ، أمّا إيمانوئيل كانت فقد رأى أن مصدر الوجود المتحضّر هو الشقاق الإجتماعيّ ؛ في حين أنّ كارل ماركس يرى في الحضارة نتاجاً لمصدر جوهريّ وحيد هو العمل ؛ فهو - بحسب ماركس - الأب الذي كساه رداء العار معظم الوقت ، وهو - مثل الطفل الأوديبيّ - غالباً مايسعى لنكران أفضاله والتنصّل عن مزاياه العظيمة . العمل - بالنسبة لماركس - هو شكل من أشكال مضاجعة الطبيعة التي ينتج عنها النظام الإجتماعيّ ؛ ولكن بالنظر إلى الظروف القامعة التي يجري العمل تحت شروطها فإنّ النظام الذي ينتج عنها يكون موسوماً بخصائص التنازع والعنف .

في كتابه (الحضارة ومناوئوها Civilisation and Its Discontents) يرى سيغموند فرويد الفنّ شكلاً معقّداً من الفنتازيا ويرى الحضارة معركة تتصارع فيها قوى متضادة تصارعاً مميتاً ، وهو غير مقتنع البتة أنّ المباهج التي يجود بها الوجود المتحضّر تستحقّ الأثمان الباهظة التي ندفعُها بصيغ متباينة من الشعور بالذنب ، والقمع ، والتضحيات غير المجدية ، والبغضاء الذاتية . تتطلّب الحضارة نبذ سعينا لإرواء شبقنا الغرائزي الذي - بحسب رؤية فرويد - يدفعنا إلى حالة من (التعاسة الداخلية الدائمة)(١٦) .

يكتب ليو تولستوي بطريقة إنتقادية لاذعة تجاه كلّ من الفنّ والوجود المتحضّر ، أمّا والتر بنجامين Walter Benjamin فتُنسَبُ له عبارته الشهيرة التي يعتبر فيها الحضارة مرتبطة إرتباطاً لافصام له مع البربرية ، وتلك رؤية يشاركه فيها جوناثان سويفت Jonathan Swift الذي يكتب في عمله المسمّى (حكاية وعاء× A Tale of a Tub) (القسم الثامن عشر) عن (الكيفية التي تتقارب بها تخوم الإنسانية عمقاً وارتفاعاً مع بعضها)×× . ثمة الكثير في خواتيم القرن التاسع عشر وبواكير القرن العشرين ممّن إقتنعوا أنّ الحضارة ماكثة عميقاً تحت الجلد فحسب - هناك حيث تستكين القوى الظلامية الخبيثة التي تهدّد دوماً بالإندفاع إلى العالم في وضح النهار وفي أية لحظة غير متوقعة : جرّبْ أن تخدش طلاء التحضّر المزعوم لدى رجل متحضّر (جنتلمان) إنكليزي وستشهد بعينيك كيف ينقلبُ وحشاً متغوّلاً لايقف عقل أو كَياسة في وجه إندفاعته الهوجاء ! ، ويمكن للمرء أن يصف هذه الحالة بأنها متلازمة (سيّد الذباب)××× .

هوامش المترجمة

× هي العمل الرئيسيّ الأول الذي كتبه سويفت ، ويعدّ الأكثر صعوبة وإيغالاً في السخرية ، ويراه الكثير من النقّاد أكثر أعمال سويفت حرفية ومهارة . العمل مقسّم إلى مقاطع تتناول الأخلاقيات والمُثل الإنكليزية . نُشر العمل عام ١٧٠٤ . (المترجمة)

×× إشارة إلى التداخل بين الخصائص النبيلة والسيئة تداخلاً وثيقاً . (المترجمة)

××× هي رواية رمزية للكاتب الحائز على جائزة نوبل (ويليام غولدنغ William Golding) نشرها عام ١٩٥٤ . تناقش الرواية عجز الثقافة التي أنشأها الإنسان وذلك باستخدام مثال مجموعة من تلاميذ المدارس البريطانيين علقوا في جزيرة مهجورة بعد سقوط طائرتهم ، ثمّ يحاولون أن يتدبّروا أنفسهم ؛ لكن تحدث نتائج كارثية بسبب الطبيعة البشرية التي عجزت الثقافة عن تطويعها وتهذيبها . (المترجمة)

منطقة محررة

▪ نجم والي

تقدم على خطى حنا السكران

بالفعل إن مسألة التقدم مسألة عويصة، وحده العثور على تعريف لها هو أمر مرهق في بعض الأحيان. من يريد التفكير بشكل جديد من أجل تحقيق التقدم خطوات إلى الأمام، سيواجه صعوبات في تحقيق ذلك دائما. لقد عرف ذلك مبكرا الكاتب النمساوي روبرت موزيل، فبالنسبة لصاحب "رجل بلا خصال"، "التقدم سيكون أمرا مدهشا، لو لم يكن عليه أن يتوقف ذات مرة". جملة تحوي على ديالكتيها الخاص. لا سيما إذا عرفنا إن الشاعر الأميركي أغدين ناش قد ذهب إلى أمر مشابه، عندما قال: "التقدم من الممكن أن يكون جيدا، لكنه يستغرق وقتا طويلا".

من ناحية أخرى، كلنا يعرف، إن التقدم عندما يحدث، فإنه يحدث في النهاية في كل المجالات، الحال ذاته عندما يتوقف، وهذا ما ثبت للطبيب والسياسي الألماني رودولف فيرشو وهو يتحدث عن مهنته كطبيب وسياسي: "شيئان يؤثران على التقدم في الطب: المرجعيات والنظم الموضوعة". أما الفيلسوف النمساوي المشهور باول فايرآبند فقد توصل إلى النتيجة التي تقول: "المبدأ الأساس، الذي لا يوقف التقدم يقول: إعمل ما تشاء أنت".

وهذا ما جعل الفيلسوف الألماني آرنولد غيلين يدعي بأن: "التقدم هو المرور من أوضاع أضرارها يعرفها المر سلفا، إلى أوضاع لا يعرف أضرارها المرء بعد". أكثر تشاؤمية منه في نظرته للتقدم هو الفيلسوف الثقافي إيغون فريدل، الذي لاحظ، أن "تقدم الانسانية يكمن بالذات في تزايد صفاتها وأخلاقها الاشكالية".

وعند الحديث عن التشاؤم من غير المعقول ألا نمر بصاحب "المسخ، و"المحكمة"، التشيكي الألماني الأصل فرانتز كافكا، الذي حاول ذات مرة توضيح "ميتافيزيك الفكرة الطوباوية" لما يعتقد به الناس بأنه "التقدم" بقوله: "الاعتقاد بالتقدم يعني عدم الاعتقاد، بأن التقدم كان قد حصل. لأن هذا سيكون لا عدم اعتقاد". جملة كافكا ذكرتني بتلك المتاهة التي بدأ بها الروائي الروسي دوستويفسكي بجملة استهلال لروايته "الشياطين"، صاحب الجريمة والعقاب" و"الأخوة كارامازوف" كتب يقول "إذا اعتقد ستافروجين، فإنه لا يعتقد بأنه يعتقد، وإذا لم يعتقد، فإنه لا يعتقد بأنه لم يعتقد"، النتيجة حيص بيص كما يقولون، وهذا الحيص بيص ينطبق تماما على شخصية المذكور ستافروجين الفوضوية في رواية دوستويفسكي الاستثنائية. الحيص بيص هذا، أو بتعريف آخر، عندما يدور الأمر في هذه الفكرة، فكرة التقدم، عن كل شيء وعن لاشيء، هو أمر عرفه سلفا الفيلسوف الروماني سينيكا قبل ٢٠٠٠ عاما، عندما كتب يقول: "التقدم يكمن فيما هو الأكثر جوهرية، في الرغبة بالتقدم خطوات".

من أشهر نقاد التقدم في القرن العشرين هو الفيلسوف الألماني تيودور أدورنو الذي اعتمد في نقده على ديالكتيك التناقض الذي يكمن في الأشياء. رغم ذلك يظل أكثر دقة وقريباً جداً من أفكار سينيكا عندما يكتب: "التقدم – هو ما أن يكون المرء قد سجل أرقام التلفون، حتى تكون الأرقام قد تغيرت". أيضاً الكاتب الأميركي ترومان كابوته صاحب "فطور مع تيفيني"، لم يخف شكه بالسرعة، بالتقدم: "اليوم في وقت ما قبل الظهر هي يوتوبيا، لكنها ستكون حقيقة في وقت العصر"

بالنسبة لمؤسس الدولة السوفيتية فلاديمر اليتش ايلينوف "لينين"، التقدم "هو خطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء"، أتذكر شخصاً أسمه صالح الطويل من مدينتنا، عُرف بشربه المفرط للخمر، كان يعلق على تلك الجملة بقوله، "لابد وأن لينين كان سكراناً عندما كتب ذلك"، ولكي يؤكد ذلك، يقول لمستمعيه، "ألا ترون كيف أسير"، كان يقول ذلك وهو يترنح.

والآن عام ٢٠١٧ انتهى وسندخل عاما جديداً بعد أربعة أيام. مرت أعوام، ومرّ علينا أكثر من ربيع وخريف. فهل هناك من يقول، إذا كنا تقدمنا ولو خطوة واحدة إلى الأمام. أم أننا ما زلنا نسير حيص بيص على خطى أغنية فيروز، على خطى حنا السكران، ليس لأن الأمة سكرانة، بل كما يبدو، أن كل أولئك الذين تسلموا السلطات باسم التقدم، باسم الربيع العربي، طبقوا الجزء الثاني من مقولة الروسي لينين، فهم ما زالوا يراوحون في تراجعهما، كل مرة خطوتان إلى الوراء. ولا خطوة واحدة للإمام. ومن لا يصدق عليه أن يبحث عن إبن مدينتنا صالح الطويل أو في أحسن الأحوال عن فيروز حنا السكران!

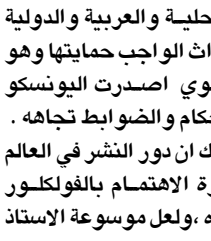

عند الحديث عن التشاؤم من غير المعقول ألا نمر بصاحب "المسخ، و"المحكمة"، التشيكي الألماني الأصل فرانتز كافكا، الذي حاول ذات مرة توضيح "ميتافيزيك الفكرة الطوباوية" لما يعتقد به الناس بأنه "التقدم".

الدراسات العربية الحديثة في التراث الشعبي .. تجوال سريع وتساؤل

باسم عبد الحميد حمودي

كان العراق واحدا من الدول العربية التي اعتنت بثقافتها وفولكلورها الشعبي ، وأنا اتحدث هنا عن فترة الستينيات من القرن الماضي، فقد كنا ننافس مصر في تنوع الاصدارات في التراث الشعبي على الصعيدين ،الفردي الشخصي أو الرسمي.

ومثلما صدرت مجلة (التراث الشعبي) في ايلول عام ١٩٦٣ بجهد مجموعة خيرة من الكتاب ابرزهم السادة :إبراهيم الداقوقي وشاكر صابر الضابط ولطفي حبيب الخوري وعبد الحميد العلوجي ومحمود العبطة وعبد الحميد الكنين وعزيز الحجية وسواهم ،كانت وزارة الارشاد (الاعلام بعد ذلك) قد اصدرت مجموعة من الكتب المهمة في هذا الحقل منها :المغنون البغداديون للشيخ جلال الحنفي ،والألعاب الشعبية في العمارة لعبد المحسن المفوعر السوداني والالعاب الشعبية في سامراء ليونس السامرائي وفي التراث الشعبي لعثمان العكاك وعشرات غيرها .

أضافة لذلك كانت مجلة (التراث الشعبي) هي المجلة الفولكلورية الأقدم في العالم العربي ،أذ صدرت مجلة (الفنون الشعبية) في القاهرة بعدها بعام .

ان هذه الأقدمية لم تجد ما يواكبها على صعيد الانجاز الفعلي فقد اتسع نشاط الدارسين الفولكلوريين في مصر وسوريا والمغرب العربي ،وتأسست لديهم معاهد البحث الفولكلوري في الجامعات وتم اعتماد الاطاريح الجامعية في هذا الحقل في جامعات القاهرة والاسكندرية والمنصورة واليرموك الاردنية وفي جامعات السودان والجزائر والمغرب وتونس بينما ظلت الجامعات العراقية حتى يومنا هذا ترفض تسجيل دراسات الفولكلور والثقافة الشعبية في أقسامها .،بحيث اضطر الباحثون الجامعيون الى تسجيل رسائلهم في الجامعات العربية الأخرى مثل الدكتور صبري مسلم حمادي ومحمد رجب السامرائي ،يسبقهما الدكتور أحمد الشحاذ .

في مصر تأسس منذ سنوات معهد(الفنون الشعبية) لدراسات الماجستير والدكتوراه ،وفي تونس والمغرب والسودان معاهد أخرى مماثلة ،وفي ذات الوقت ظهرت سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية في القاهرة لتطبع كتابا كل شهر يختص بالدراسات الشعبية في مصر وسواها ،وتقوم هذه المكتبة باستعادة طبع الكتب النادرة والمفقودة في هذا الحقل ،فيما اغلقت السلسلة الفولكلورية في وزارة الاعلام العراقية السابقة وتوقف اصدار سلسلة كتاب التراث الشعبي الذي بدأ اصداره عام ١٩٨٦ وأصدرت بعض الكتب ثم أوقف الاصدار بقدرة قادر

وعند تأسيس مركز التراث الشعبي لدول الخليج في قطر استعان بالاستاذ الشاعر الباحث علي عبد الله خليفة لاصدار مجلة المأثورات الشعبية لفترة قام كتاب من السودان والعراق ومصر بالاساس لمساعدته في التحرير والكتابة، وكان كاتب هذه السطور يدعم جهد الاستاذ خليفة لإيمانه بضرورة الحفاظ على التراث الشعبي في المنطقة العربية ،لكن ادارة المركز –وقد بدا يصدر كتبه العلمية الفولكلورية- ابدلت الاستاذ خليفة –حيث عاد الى البحرين-بالاستاذ عبد الرحمن المناعي وهو مسرحي من قطر .

ذلك لم يفت في عضد الباحثين اللذين استمروا في البحث والكتابة في المجلة التي اغلقت ابوابها عام ٢٠٠٠.

إن جهد الباحثين الفولكلوريين في العالم العربي لم يتوقف ، فقد استمرت مجلة التراث الشعبي العراقية في الصدور بمستوى جيد رغم المعوقات الطباعية واستبدال رئيس التحرير مرة بعد أخرى،حتى استقر الامر برئيس التحرير الحالي الاستاذ قاسم خضير عباس بدعم الباحثين ومساعدتهم ،واستطاع الاستاذ عبد العزيز المسلم اصدار مجلة فولكلورية جديدة في امارة الشارقة تحت تسمية (الموروث) بدعم الباحث العراقي د. صالح هويدي ،ثم اصدر الاستاذ علي عبد الله خليفة مجلة (الثقافة الشعبية) منذ سنوات في البحرين فصلية دسمة المواد وبلغات متعددة،وقد شفع المجلة باصدار ملاحق منفصلة هي عبارة عن كتب في البحث الفولكلوري مثل كتاب (توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية) للجيلالي الغرابي الصادر مع العدد٣١ في خريف ٢٠١٣ .

منذ عام اصدرت الموسوعة الثقافية ببغداد كتاب د.علي حداد (فروض الهوى البغدادي) في محاولة مهمة من الباحث للجمع بين الادب والفولكلور ،فلا نجد الا ندرة في اصدارات البحوث الفولكلورية العراقية في وقت تعج فيه دور النشر في العالم العربي باصدارات جديدة في البحث الفولكلوري .

عبد الحميد العلوجي

مثال ذلك كثير ومنه كتاب الاستاذ الكبير الراحل محمد رجب النجار (ت٢٠٠٥) الذي صدر عن دار عين تحت عنوان(توفيق الحكيم والتراث الشعبي) حيث سخر الباحث الراحل قدراته للبحث في تناصات المسرح لدى الحكيم مع الفولكلور وكتبه الفكرية الاخرى

من الكتب المهمة الاخرى كتاب الاستاذ الدكتور إبراهيم عبد الحافظ (رح) الذي صدر عام ٢٠١٣ ضمن سلسلة الدراسات الشعبية تحت عنوان (دراسات في الادب الشعبي) وقد اهتمت موضوعات الباحث بالقضايا النظرية للفولكلور وبانواع الادب الشعبي ومناهجه ودراسة في انماط الحرف الشعبية وسوى ذلك مفيد وممتع . ومن جديد البحوث كتاب (امثال الجزائر والمغرب) للاستاذ محمدبن ابي شنب وقد صدر بالجزائر ب٧٠٠ صفحة سنة ٢٠١٣بتقديم عبد الحميد بواريو استاذ الادب الشعبي بالجزائر ،واهمية الكتاب تكمن في تساسله الفبائي وجمعه للاهم المتداول في مضانه وترجمته الى الفرنسية ومتابعة تداولية المثل في الجزائروهران وقسنطينة وغيرها.

في عام ٢٠١٤ صدر في قطر كتاب (الحماية القاتونية للمأثورات الشعبية القطرية) للاستاذ حمد بن عبد العزيز الكواري ويناقش المؤلف فيه التشريعات المحلية والعربية والدولية في انماط التراث الواجب حمايتها وهو موضوع حيوي اصدرت اليونسكو الكثير من الاحكام والضوابط تجاهه .

نخلص من ذلك ان دور النشر في العالم العربي كثيرة الاهتمام بالفولكلور وعلومه ومودة ،ولعل موسوعة الاستاذ محمد الجوهري في علم الفولكلور –مع عدد من الباحثين – التي اعيد طبعها بالقاهرة نموذج لهذا النشاط والاهتمام الدائم بالتراث الشعبي وعلومه .

ألا يمكننا هنا الدعوة الى إنشاء مكتبة الدراسات الشعبية والعراق زاخر بالابداع الشعبي وبمختلف اللغات الوطنية ،وفي ذلك تشجيع للباحثين الرواد والشباب وسعي من اجل طبع ما ندر من بحوث ودراسات؟